



حين يصبح العلم رسالة، ويغدو النجاح عنوانًا للإرادة

حين يصبح العلم رسالة، ويغدو النجاح عنوانًا للإرادة

جنين القاضي

من أزقة مخيم البص للعائدين في جنوب لبنان، حيث تنمو الأحلام رغم ضيق المكان، تكتب الشابة الفلسطينية نورهان علي أبو علي فصلًا مضيئًا من حكايات أبناء المخيمات الذين اختاروا العلم طريقًا، والإرادة رفيقًا، والتميز هدفًا لا يحدون عنه.

منذ سنواتها الأولى، أدركت نورهان أن النجاح لا يُمنح، بل يُنتزع بالعمل والاجتهاد. حملت طموحها بثقة، وسارت به نحو دراسة الهندسة الصناعية، لتتوج سنوات من المثابرة بتخرجها الأولى على دفعتها، في إنجاز لم يكن نهاية الطريق، بل بداية رحلة علمية أكثر عمقًا.

واصلت مسيرتها الأكاديمية بدراسة الماجستير في إدارة الهندسة، وأنجزت رسالتها العلمية بمعدل 3.9 من 4، مؤكدة أن التفوق الحقيقي لا يقاس بالشهادات وحدها، بل بالشغف الذي يدفع صاحبه إلى البحث، والتطوير، وصناعة المعرفة.

ويتمحور اهتمامها حول الجودة، والإدارة، والاستدامة، انطلاقًا من إيمانها بأن تطوير الصناعة يحتاج إلى عقول قادرة على الابتكار، وإلى باحثين يسعون لتحويل المعرفة إلى حلول عملية تلامس احتياجات المجتمع. لذلك تطمح إلى أن يكون لها دور فاعل في الارتقاء بقطاع الصناعة، من خلال البحث العلمي وتطبيق أفضل الممارسات الإدارية والهندسية.

ولا تنظر نورهان إلى انتمائها لمخيم البص باعتباره قيدًا، بل تعتبره جزءًا من هويتها ومصدرًا لقوتها. فمن رحم التحديات تولد الإرادة، ومن بين الصعوبات تنبت قصص النجاح التي تثبت أن الإنسان قادر على صناعة مستقبله مهما كانت الظروف.

وتؤمن بأن كل إنجاز يحققه أبناء المخيمات هو رسالة أمل للأجيال القادمة، ودليل على أن الأحلام لا تحدها الجغرافيا، ولا تقف في وجهها الإمكانات المحدودة، ما دام الإيمان بالهدف حاضرًا، والعزيمة لا تعرف الانكسار.

إن رحلة نورهان علي أبو علي ليست مجرد قصة تفوق أكاديمي، بل شهادة حية على أن العلم هو الاستثمار الأسمى، وأن الطموح رحلة لا تتوقف عند محطة، بل يتجدد مع كل خطوة نحو مستقبل أكثر إشراقًا. وهي اليوم تمثل نموذجًا مشرقًا للشابة الفلسطينية التي تحمل هويتها بفخر، وتؤمن بأن بناء الإنسان بالعلم هو الطريق الأصديق لبناء الأوطان، وأن الأثر الحقيقي يبقى فيما يقدمه الإنسان من معرفة، وعمل، وإلهام لمن يأتي بعده.